

سلسلة 10 أحكام مختصرة (5)

العلمية
الوقفية
اقتداء

مسائل مهمة ومختصرة في:

10

زى حكاة

د. عبدالله بن حمود الفريح

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

1

فضل عشر ذي الحجة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ -» قَالُوا: «وَلَا الْجِهَادُ؟» قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ» رواه البخاري.

وعند أبي داود والترمذي وغيرهما بلفظ: «مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ..»

وعند أحمد من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»





خصائص العشر وأسباب تفضيلها:

- أقسم الله تعالى بها فقال: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، قال ابن كثير: "والليالي العشر: المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وغير واحد من السلف والخلف" (تفسير ابن كثير ٨/٣٩٠)
- أنها الأيام المعلومات في قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾، قال ابن كثير: "عن ابن عباس: الأيام المعلومات: أيام العشر، وعلقه البخاري عنه بصيغة الجزم به، ويروى مثله عن أبي موسى الأشعري، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير..". (تفسير ابن كثير ٥/٤١٥)
- أن الله تعالى يحب العمل فيها وهي أفضل الأيام عملاً عنده جل وعلا.



10 مسائل مهمة ومختصرة فيه: عشر ذي الحجة

- اجتماع شرف الزمان لجميع المسلمين وشرف المكان وهو خاصٌ بمن في مكة كالحجاج وغيرهم.
- اجتماع أمهات العبادة فيها قال ابن حجر: "والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة؛ لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي: الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره" (فتح الباري ٢/٤٦٠)
- فيها يوم عرفة وهو اليوم المشهود الذي أكمل الله فيه الدين وصيامه يكفر ذنوب سنتين.
- فيها يوم النحر وهو أعظم أيام السنة على الإطلاق، وهو يوم الحج الأكبر الذي يجتمع فيه من الطاعات ما لا يجتمع في غيره.
- مشروعية الأضحية فيها ابتداءً من اليوم العاشر من ذي الحجة.





أيهما أفضل عشر ذي الحجة أو العشر الأواخر من رمضان؟

في المسألة خلاف بين أهل العلم، قال الشيخ ابن باز: "العشر الأواخر من رمضان أفضل من جهة الليل؛ لأن فيها ليلة القدر، والعشر الأول من ذي الحجة أفضل من جهة النهار؛ لأن فيها يوم عرفة، وفيها يوم النحر وهما أفضل أيام الدنيا، هذا هو المعتمد عند المحققين من أهل العلم" أ.هـ. وممن قال به من المحققين الإمامين ابن تيمية وابن القيم وهو اختيار الشيخ ابن عثيمين مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥ / ٢٨٧)، زاد المعاد لابن القيم (١ / ٥٧)، مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٥ / ١٥٤)



10 مسائل مهمة ومختصرة فيه: عشر ذي الحجة

واختار بعض أهل العلم أفضلية عشر ذي الحجة بنهارها وليها باستثناء ليلة القدر فهي أعظم الليالي، واستدلوا بعموم قوله ﷺ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ» يعني عشر ذي الحجة، واليوم إذا أُطلق في النصوص يشمل الليل والنهار، وبقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ فأقسم بليالي عشر ذي الحجة لعظيم فضلها، واختاره ابن رجب وقال: "فيدخل في ذلك تفضيل العمل في عشر ذي الحجة على العمل في جميع أعشار الشهور كلها، ومن ذلك عشر رمضان.. وأما نوافل عشر ذي الحجة فأفضل من نوافل عشر رمضان، وكذلك فرائض عشر ذي الحجة تضاعف أكثر من مضاعفة فرائض غيره" (فتح الباري ٩/ ١٦)

عشر ذي الحجة



من العبادات المؤكدة في العشر (أداء الحج والعمرة)

والحج والعمرة أفضل العبادات المؤكدة في هذه العشر لمن استطاع إليه سبيلا، وفرضية الحج مرة واحدة على المستطيع ثابتة في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، وفي الصحيحين من حديث ابن عمر قال ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ... وَحَجُّ الْبَيْتِ»، وفضائل الحج والعمرة عظيمة، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»

قال شيخنا ابن عثيمين: " الحج المبرور هو ما جمع الإخلاص والمتابعة لرسول الله ﷺ، وأن يكون من كسب طيب، وأن يتجنب فيه الرفث والفسوق والجدال، وأن يحرص على العلم بصفة حج النبي ﷺ ليطبقتها" (مجموع الفتاوى ٤٤/٢١)



5

من العبادات المؤكدة في العشر
(الإكثار من التكبير والتهليل والتحميد)

قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾، قال ابن عباس: "الأيام المعلومات: أيام العشر" وبه قال جماعة من المفسرين، وفي الحديث السابق قال ﷺ: «فَاكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»، والإكثار من التكبير والتحميد والتهليل، والجهر بها في المساجد والبيوت والطرق من السنن التي قل العمل بها، فينبغي للعبد أن يحرص عليها على خلاف ما كان عليه السلف رحمهم الله كما سيأتي، وقد روى البخاري معلقاً بصيغة الجزم: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ: «يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا» (صحيح البخاري - فتح ٤٥٧/٢)، والمراد أن الناس يتذكرون التكبير بتكبيرهما، فيكبر كل واحد بمفرده، وأما التكبير الجماعي فغير مشروع.

ذو الحجة



من العبادات المؤكدة في العشر (صيام يوم عرفة)

عن أبي قتادة قال النبي ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» رواه مسلم.

قال النووي: "معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين، قالوا: والمراد بها الصغائر.. إن لم تكن صغائر، يُرجى التخفيف من الكبائر، فإن لم يكن رُفعت درجات" (شرح على مسلم ٨ / ٥١)



7

من العبادات المؤكدة في العشر
(ذبح الأضحية)

والتقرب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي سنة مؤكدة عند جمهور العلماء، ينبغي على العبد أن يحرص عليها، وأول أيامها هو اليوم العاشر من ذي الحجة، وفي الصحيحين عن أنس قال: «ضَحَى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَى وَكَبَّرَ»

قال شيخنا ابن عثيمين: "الأضحية سنة مؤكدة للقادر عليها، فيضحي الإنسان عن نفسه وأهل بيته" (فتاوى ابن عثيمين ٦٦١/٢)



8

يُشَرع للعبد الاجتهاد في سائر العبادات لفضلها
وعظيم مكانتها

وذلك امتثالاً لفضل هذه الأيام ومحبة الله تعالى من عبده العمل فيها، ومن العبادات التي ينبغي الحرص عليها: (الاجتهاد في الفرائض ومراجعة النفس فيها، فهي أحب ما يتقرب به العبد لربه، قال الله تعالى: «وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ» رواه البخاري، والتوبة الصادقة، وصيام ما استطاع من العشر، والمحافظة على السنن الرواتب، وسنة الضحى، وقيام الليل بالقرآن والصلاة، قال سعيد بن جبير: (لا تطفئوا مصابيحكم في العشر)، والدعاء واستثمار الأوقات الفاضلة فيها، والصدقات في وجوه الخير، والإكثار من الذكر كالأستغفار والتسبيح والتكبير، وصلة الأرحام، ومواساة المحتاجين)، وهكذا يجتهد العبد في سائر العبادات.



10 مسائل مهمة ومختصرة في: عشر ذي الحجة

فلا تغفل عن فضل هذه العشر، واستشعر دوماً أنها أفضل الأيام وأحب إلى الله تعالى عملاً، وهنا مقطعان قصيران لشيخنا ابن عثيمين في الحث على الاجتهاد في العشر أوصيك بهما :

فضل العمل الصالح
في عشر ذي الحجة



نصيحة
في عشر ذي الحجة



عشر ذي الحجة

9

صوم عرفة لمن عليه قضاء من رمضان

يجوز صوم يوم عرفة لمن عليه القضاء؛ لأن القضاء وقته موسع، ولو استثمر المسلم هذه العشر فيبادر فيها بالقضاء لكان أعظم لأجره وهي فتوى عمر خلافاً لعلي رضي الله عنهما، ويجوز - على الصحيح - أن ينوي في يوم عرفة القضاء وحده فيحصل على الأجرين بإذن الله تعالى.

روى البيهقي في سننه (٨٢٩٥) عن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَقْضِيَ فِيهَا شَهْرَ رَمَضَانَ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ"

قال ابن رجب: "اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في قضاء رمضان في عشر ذي الحجة، فكان عمر يحتسبه أفضل أيامه، فيكون قضاء رمضان فيه أفضل من غيره... وكان علي ينهي عنه، وعن أحمد في ذلك روايتان" (لطائف المعارف لابن رجب ص ٢٦٦)

قال شيخنا العثيمين لسائلة أرادت صوم عرفة وعليها قضاء: "من عليه قضاء من رمضان له أن يؤخره... لكن لماذا لا تنوي بصيام يوم عرفة القضاء، فإنها إذا نوت القضاء نرجو أن يكتب لها أجران: أجر القضاء، وأجر التطوع" (فتاوى نور على الطريق ص ٤٢٠، وأفتى به الشيخ ابن باز في مجموع فتاواه ٤٩/١٥)



10

من أخبار السلف في العشر

- كان ابن عمر، وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر، فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.
- كان سعيد بن جبيرة إذا دخل العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يُقدّر عليه، وروي عنه أنه قال: لا تطفئوا مصابيحكم في العشر. يريد بذلك الاجتهاد في قيام الليل.
- عن نافع، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: أنه كان يكبر في جميع أيام العشر على فراشه ومجلسه.
- كان عطاء بن أبي رباح يكبر في العشر في الطريق وفي الأسواق.
- قال جعفر بن سليمان: رأيت ثابتاً البُناني يقطع حديثه في أيام العشر، يعني في مجلس الذكر، ثم يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وقال: إنها أيام الذكر، هكذا كان الناس يصنعون فقال جعفر: رأيت مالك بن دينار يفعل هكذا.

انظر: لطائف المعارف لابن رجب ص ٢٣٦، وتنبية الغافلين للسمرقندي

ص ٣٢٨-٣٢٩





مؤسسة اقتداء العلمية الوقفية

نهتم بنشر سنن النبي صلى الله عليه وسلم

وأذكاره اليومية

للتواصل معنا اضغط على الأيقونة



حمل تطبيقاتنا

